الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على نبينا محمد و على اله و صحبه اجمعين.

اما بعد :-

فنعمة كبيرة و مِنة عظيمة أن يُكرم الله سبحانه و تعالي عبده بزوجة صالحة ،الزوجة الصالحة كنز كبير فقد جاء في السنن انه لما نَزل في الذهب والفضة ما نزل (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) سأل الصحابة النبي صلى الله عليه و سلم قائلين لو علمنا أي المال خير لنتخذه فقال صلى الله عليه و سلم ((ليتخذ احدكم قلبا شاكرا و لسانا ذاكرا و زوجة صالحة تعينه على دينه) هذا هو خير المال لان الزوجة الصالحة التي تُذكر زوجها اذا نَسي و تعينه اذا ذَكر و تهيئ له العش والجو الذي يسعد فيه هذه لا تقدر بثمن ،و قد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ((الدنيا كلها متاع...) كلها بما فيها من اموال بما فيها من دُور و مساكِن و عَمارات باصطلاحنا ما فيها من مناصب ؛ متاع لا يستمر مُنقطع (الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)) و الصلاح في مفهوم الشرع ان يؤدي الإنسان حق الله عز و جل و حق عباده ،المرأة الصالحة المُخبتة القانِتة الخائِفة من ربها عز و جل المراقِبة لمولاها التي تجتهد لتُسعِد زوجها مُتقربة بذلك الى ربها لكن هل هذه موجودة ؟ في عصرنا اليوم هي موجودة ؟ بإذنه تعالى موجودة.

النبي صلى الله عليه و سلم لما سئل عن خير النساء كما جاء في السنن قال ((التي تطيعه اذا امر و تسره اذا نظر و لا تخالفه في نفسها و لا مالها بما يكره)) هذه خير النساء، بعض الناس يقولون خير النساء التي ورثت مليارات عندها بيوت كثيرة ، قبل أيام كنت في السوق فحدثني من كنت عنده أن رجلا تزوج بإمرأة من هذا الصِنف عندها عَمارة و سيارة تقودها بنفسها و الزوج يركب في المقعد الذي بجنب السائق ،و عنده منها اولاد ذات يوم الزوج هذا غضب من اولاده عصَوه و اغضبوه فدخل على الاولاد و كسر البلاي ستيشن جهاز البلاي ستيشن ،قال فاشتكته زوجته الى الشرطة و اخرجت امر قبض ،قبضوه رموه في السجن و اخرجوه من السجن الى القاضي فأمر القاضي بتغريمه ثمن البلاي ستيشن و أُمر بجلده ، قال بعد ان جُلد رجع البيت يضحك ،اسأل الله السلامة والعافية.

خير النساء التي تطيعه اذا امر ،هذه تكون اطوع له من يده اليمنى و تسره اذا نظر ماذا يعني هذا يعني انها تحسن التبعُل لزوجها ،لا يرى منها الا منظرا يشوق و مظهرا يَروق تتزين لزوجها ،في هذا الزمن المرأة تتزين اذا خرجت اما اذا كانت في البيت فهي في البيت يجيرك الله ،كما يقول اهلنا يجيرك الله ،هذه مصيبة كبيرة جدا ،ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره مالها صارت في الحكم من ناحية كماله ، هذا نابع منها تقول يا فلان خذ راحتك المال مالك.

بارك الله فيكم هذه المرأة الصالحة ايضا جاء وصفها في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه و سلم ((خير نساءكم الودود الولود المواتية المواسية..)ودود تتحبب الى زوجها تحرص على ان تنال محبة زوجها كيف تنال محبة زوجها بتصرفاتها بأفعالها بمواقفها الودود الولود المواتية ،المواتية المطيعة لزوجها الجو في البيت يكون هادئا ،والزوج ينتظر بفارق الصبر متى ينتهي من عمله حتى يرجع الى بيته حيث يجد راحته وتذهب همومه

،المواسية المواسية هي البلسم التي تضمد جِراح زوجها هذا الرجل مُثقل بالهموم والغموم ،حين يأتي الى البيت يأتي حيث تذهب هُمومه تنقشِع غيومه و همومه جاء لزوجته يا ابا فلان الامور كلها جاهزة كما تحب و مُستعدة انها بس تريح زوجها مواسية تواسيه تواسي زوجها تذهب همومه ما تشيل هم يا ابا فلان كل شئ له حل اين هذه ؟ الا من رحم الله ،ثم هذه المرأة الصالحة هي مُربية الاجيال ومصنع الصالحين الابطال. هذه المرأة الصالحة تتعاهد ابنائها بالتربية الرشيدة تغرس في ابنائها التوحيد والعقيدة تغرس فيهم الصلاح والدين الزوج مشغول بالعمل و يعلم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله سائل كل راع عن ما استرعاه احفظ ام ضيع حتى يسأل الرجل عن اهل بيته و عن اولاده لا يحمل هما امرأته تربيهم على الصلاح والاستقامة والدين.

فهذه المرأة للأسف الشديد اذا لم تتقيد بالشرع والدين يعني انا مثلا مر بي حديث صحيح رحم الله امرءا قام من الليل ثم ايقظ زوجه معنى الحديث فإن لم تقم نضح في وجهها الماء ،و رحم الله امرأة قامت من الليل تصلي تناجي ربها (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) و ايقظت زوجها فإن لم يستيقظ نضحت في وجهه الماء ،اياك ان ترُشي فيه الماء سيرشك بالدم في واحد نائم قامت امرأته الساعة الثالثة صباحا تريد ان تصلي وتوقظ زوجها قم يا ابا فلان ناج ربك عز و جل سيجيبها بغضب دعيني انام فاذا اخذت ماءا لترشه عليه ربما رشها بالدم والا فانه يطلقها الا من رحم الله وقليل ما هم .

فهذه المرأة اذا لم تتقيد بالشرع والدين كدَرت حياة زوجها ملأت حياة زوجها هُموما و ممكن تخرج متبرجة احيانا تقول انا أريد الذهاب الي الجيران فقط وهي في الأصل مُنتقبه لكن للجيران تلبس التوب . طيب هذه المرأة التي لا تتقي الله عز وجل في زوجها في اِسعاده في الصبر معه والاحتمال ما تتقي الله عز وجل في ابنائها بان تنشئهم على الصلاح والدين بل يبني الرجل و هي تهدِم والهدم اسهل من البِناء ،الرجل لا يريد تلفزيون في البيت تقول التلفزيون لا بد منه ، يبني هي تهدم هذه المرأة خائنة (ضرب الله مثلا للذين كفروا إمراة نوح و إمراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) انها خيانة الدين والإيمان وليست خيانة فساد لانه لم تزن إمرأة نبي قط خيانة دين بتخون زوجها ،زوجها يقول البنت ما تخرج الا مُنتقبة تقول لها لا تهتمي بكلامه دعيه لي ،الاب يقول البنت لا تذهب حفلة التخرج لان فيها موسيقى فتقول الام هذا رجل مخبول و تقول اذهبي لحفلة التخرج والرسوم سأدفعها انا حسبي الله و نعم الوكيل هذه امرأة خائنة

و لهذه فسدت المجتمعات الا من رحم الله تعالى و انتشر الفساد ، (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس) .ثم البيوت نفسها مسئولة هذه البنت التي تتعاهدها تعهدها بتربية و غرس صالح لأجل ان تكون زوجة صالحة و اما مُفلحة ناجحة مافي تربية اي مشكلة حصلت يقول الأب لابنته تعالي و اركبي على حسابي و انا سأودبه لك ،و ثم نحن لا نتكلم عن الزوجات فحسب..الازواج واجبهم كبير لكن هذه المرة الكلام عن صفات المرأة الصالحة اسأل الله عز وجل ان يصلحنا و يصلح زوجاتنا و يصلح اولادنا و ذريتنا و أن يوفقنا لكل خير و بارك الله فيكم.

كلمة بعنوان :- خيانة زوجية، للشيخ أبي محمد حسن بن حامد. - فرغتها طالبة علم-